

## شواطئ الفرات جميلة

شاكر الأنباري

لا شك ان في العراق مناطق ساحرة، لا تقل سحرا عن بلدان العالم السياحية. فالطبيعة حبت هذا البلد مناظر خلابة ومياها وخضرة دائمتين. وما يميز شواطئ الفرات هو البكورة الطبيعية التي فيها، فهناك كثافة في اشجار الطرفاء والصفصاف والغرب والأذغال، ورمال ناعمة تشكل حوافها تناغما بين الأرض والماء، مع وفرة في الطيور البرية كالنوارس والعصافير والحمام. هذه الطبيعة البكر تحف بالفرات من الفلوجة حتى الحدود السورية، وهي غير مستغلة الا كمناظر طبيعية، وبسبب الأوضاع الموجودة في المنطقة تقلصت الاستفادة من النهر، وهجره صيادو الأسماك وتضاءل المتزهون الى الصفر تقريبا. طبعاً ليس هناك وعي سياحي لدى السكان المحيطين بالفرات، وفوضى الحياة الأمنية كبيرة، لذا لم يلتفت شخص الى هذا الجانب. لم يفكر احد ببناء استراحات سياحية او فنادق او مقاه، ولن يفكر احد ربها في المستقبل المنظور، لذلك ما ان يسير المرء محاذة الشواطئ حتى يستغرب من هذا الجمال المهمل. فالجزر البرية شكلت واحات طبيعية للطيور والحيوانات، وهي عند الغروب والصباحات تسفر عن وجه غامض يمتلئ بالسحر، وصفاء المياه يذكر ببلدان بعيدة رأها المرء ذات مرة.

فتظل اسماء مثل البغدادي والصقلاوية وضاف الخالدية وشواطئ الرمادي، صعودا حتى هيت وراوة وغيرها من القرى والمدن الصغيرة عنوانا لجمال مهدور غير مستغل، وكان هذه الشواطئ تتمرأى في ذاتها فتغيب في سباتها الأبدية.

هناك جمال وسحر وأشجار ومياه. هناك طيور وأسماك وحيوانات بريّة. وهناك بشر يرغبون بعمل شيء ما، وهم غير راضين عما يجري حولهم ويعكر حياتهم. لكن الغائب الأكبر من هكذا موضوع، ويستغرب الناس غيابها، ولا يجدون له تفسيراً هو...الحكومة!!!

(على شواطئ دجلة مرّ يامنيتي وكت العصر) كلما استمع لهذه الاغنية أتذكر شواطئ دجلة وأشعر بأنها مازالت كما كانت فيا الربع الأخير من القرن العشرين، وهي تزهو بجلتها الجميلة.. ماء وأشجار وحدائق وسمك مسكوف وعوائل ايام الجمع والعملك. لقد كانت شواطئ دجلة مكاناً لنا جميعاً نحن الذين لا حدائق في بيوتنا، نلتقي هنا ونقضي أوقاتاً هي أجمل ما تكون.

## شارع ابي نواس وشواطئ دجلة هل تعود اليهما الحياة؟!

بغداد/ حسين محمد  
تصوير: سمير هادي

السماك وتعود الى البيت والفرحة تغمرنا. الآن ولدي يسألني عن كل ذلك احتار كيف اقنعه، لأنه لا يصدق عندما يرى خراب الشاطئ وشارع ابو نواس بعينه فتؤكد له أمه كلامي. هذا هو حال شواطئ دجلة الآن، لا ناس تسير فيه ولا مطاعم وحتى محال بيع السمك المسكوف تقل شهرا بعد آخر ويتحول قسم منها الى مكان لرمي الأوساخ ويتحول اصحابها الى مهن اخرى .

مازال الناس الذين كانوا يتوافدون على هذا المكان، يتذكرون الخيمة العربية التي كانت تذبغ اغنية يا حسانة لياس خضر وياقي الكازينوهات التي كانت اغنيات ام كلثوم تتوزع في اجهزة تسجيلها مثل (ياظلمني) و(مسهرني) و (هذه ليلتي) واغنيات فريد الاطرش (عش انت ) و (الربيع) و(أول همسة) وغيرها من الاغنيات التي كان يطرب لها كل من يسمعها، وهو يجلس في ظل شجرة او في كازينو او يسير في هذا الشارع الذي اصبح مادة للكثير من الشعر الشعبي، والذكريات التي يدونها الابداء والكتاب وهم يتغنون ببغداد وبهذا الشارع الذي احتوى جنونهم عبر سنوات طوال .

وفي الاخير نتساءل: هل تعود الحياة لشواطئ دجلة وشارعها الجميل ، ابو نواس ؟!



اليوم التالي.

وقال السيد جعفر حسن: في السبعينيات كنا نأتي أنا وخطيبيتي الى هنا، نقضي (العصاري) ونأكل بعدها

هنا، واجلس في المهقى البغدادي او أي كازينو آخر واقراً حتى ساعة متأخرة من الليل لاعود بعدها الى البيت واذهب ثانياً في المساء او العصر من

كان . أما خليل عبد الله محمد، قال: كنت في السبعينيات اقرأ هنا مواد البكالوريا أي قبل الامتحان آتي الى

فالناس كانوا يسرون في هذا المكان على شاطئ دجلة، وكلهم فرحون يتبادلون الاحاديث والحكايات ويتناولون المرطبات والمشروبات الغازية، والعوائل تفرش الحدائق وتأتي بأكلها معها (بترمس) الماء. ولكن سرعان ما منع المرور في هذا المكان، وبالتحديد على الشاطئ وكتبت (قطعة) ممنوع التصوير، على اعتبار انه يطل على الموقع الرئاسي آنذاك، وتحديداً خلال فترة الحرب العراقية/ الايرانية، وشيئاً فشيئاً تنازل الناس عنوة عن مكانهم وبدأوا يبحثون عن اماكن اخرى، لأن المنع استمر سالت السيد قحطان عدنان الذي كان احد الذين يرتاد هذا المكان: بماذا تذكر شواطئ دجلة الآن ؟

اجاب: انتهى هذا المكان في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، ولم يعد مكاناً لنا ولعوائلنا، لقد خسرنه بسبب سياسة النظام السابق، أما اليوم فلم يعد افضل مما كان، نتمنى ان تتحسن الظروف ويكون بشكل افضل. وكيف يكون المكان الجديد، أي كيف تعود الحياة اليه؟

ليس الآن وانما بعد تحسن الأوضاع الأمنية وبناء الكازينوهات والمطاعم ولاسيما مطاعم الأسماك واعادة تشجيرها وزرع الثيل فيه، والمحافظة على النظام، ويعود عندها احسن مما

## فوائد التراث

أخذة بالهويني جانحة الى اللهو، أمانة بالسوء، مستوطنة للعجز، طالبة للراحة، نافرة من العمل، فان أكرهتها انضيتها، وان أهملتها أرديتها). وتأبيداً لما تقدم، نقرأ في بعض المظان التراثية، ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه وهو في قبيلولة الضحى، فقال له مستغرباً: يا أبت، أتنام وأصحاب الحوائج واقفون ببابك ؟ قال: يا بني، ان نفسي مطيبتة، فان انضيتها قطعتها، ومن قطع المطي لم يبلغ الغاية.

المؤمنين ويستزهون بهم في دار الدنيا، فيضحكون من عباداتهم وكثرة صلاتهم لانهم ينكرون الجزاء والقيامة وما وعد به تعالى المؤمنين من حسن العقاب. وفي الحث على ترويح النفس بالفكاهة نقرأ في الحديث الشريف: (روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فان القلوب اذا كلت عميت) وللإمام علي: (اجمعوا هذه القلوب والتمسوا لها طرف الحكمة، فانها تمل كما تمل الابدان، والنفس مؤثرة للهوى،

والبابس من التين وسائر الانواع لا يقصر يابسه عن رطبه في الفضل والطيب كما قيل ان فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربين، ضرباً معروفاً وضرباً من شكله غريباً لم يعرفوه في الدنيا). وتأتي الفكاهة بمعنى السخرية، اتباعاً لقوله تعالى: (ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون، واذا مروا بهم يغمزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين) في اشارة الى ان كفار قريش كانوا يسخرون من

يستدمعون فيها أبة ثمرة شاءوا واشتهوا غير خائفين فواتها آمنين من نفاذها ومضرتها، وآمنين من التختم والاسقام والاوجاع) قال تعالى : (ان المتقين في جنات ونعيم، فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) وقال: (فيها من كل فاكهة زوجان) وفي تفسير هذه الآية الكريمة نقرأ : (أي في كلتا الجنتين من كل ثمرة نوعان وضربان متشاكلان كتشاكل الذكر والانثى وذلك كالرطب واليابس من العنب والزبيب والرطب

والفاكهة هي الثمرة المعروفة وقد تطلق على الحلواء تجوزاً، قال تعالى في نعمة الفاكهة: (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون) وقال: (يدعون فيها بكل فاكهة آمنين). والفاكهة وجمعها (فواكه) تقع على الرطب واليابس من الثمار جميعاً، ونقرأ في مجمل التناسير: (يتفكه المؤمنون بالفاكهة ويتنعمون بالتصريف فيها وهم معظمون ميجلون في بساتين فيها انواع التعيم،

## الكلمات المتقاطعة

اعداد: محمد واضي

عمودي

افقي

- مكان التمرين.
- زورق / ابن الملك .
- جمع قلم / اللبوث .
- للتعريض(م) / صوت الحمام(م) / تدليك .
- رجاء / وسيلة مواصلات / مرض ذو عدوى .
- توقيعات / يحصل .
- مستندات عائدة لي / نعمر .

- عالم لغة عربية عراقي راحل / والدة .
- الارهاب (م) / ضمير المتكلمين / من اسماء الله الحسنى
- اسهلها / خبير / ممشى .
- اصلح / ات / رب .
- شهر ميلادي(م).
- جزيرة في المحيط الاطلسي /

	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1												
2												
3												
4												
5												
6												
7												
8												
9												
10												
11												
12												

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠

طه العدد السابق

**الميزان**  
21 ايلول 20 الاول

تنسى كل الذي مضى وتبدأ من جديد وبتقة أنك ستكون برفقة صديق مخلص وهو الحظ ، باشرو بدون تردد في العمل لأن أيا كان مشروعك ، سيكون ناجحاً مع الانتباه في تعاملك مع الآخرين .

**العقرب**  
21 ايلول 20 الثاني

الأيام القادمة تحمل لك مفاجئات قد تغير أفكارك على الصعيد العاطفي ، ولكن يجب عليك التروي باتخاذ القرارات ، أحد الأصدقاء بحاجة الى مساعدتك فلا تخش منه .

**القوس**  
21 ثاني 20 الاول

سيغمرك العجب نتيجة المسلك الذي سيتخذه أحد زملائك ، و عاطفياً ستنفذ قراراً كان قد اتخذ منذ زمن عاطفياً انتبه للأشخاص الذين يهملك أمرهم لأنهم بحاجة إليك

**الجدي**  
21 ايلول 20 الثاني

وضعك الاجتماعي متراجع قليلاً ولكنك مضطر للقيام بما لا ترغب. الموضوع الذي يشغلك سينتهي قريباً. عاطفياً، لا تخف ما تشعر به لان عواطفك نبيلة وتستحق الاهتمام.

**الدلو**  
21 الثاني 20 شباط

حياتك العاطفية في احسن الأحوال. خاصة مع وقوف الشريك الى جانبك دائماً .

**الحوت**  
21 شباط 20 اذار

تحسن مستمر في أمورك المالية. إنفراجات واسعة على صعيد العمل تعيد إليك الثقة بالنفس وتبعد عنك اليأس

**الحمل**  
21 اذار 20 نيسان

لماذا تختار العلاقات عشوائياً وتعتقد ان كل ما يلعب من الذهب؟ حقق جيداً وتأمل الواقع فترى انك تغرد خارج سربك، العقلانية التي تتميز بها لا تظهر واضحة هذه الايام.

**الثور**  
21 نيسان 20 ايار

مشاريعك تزداد انفعالا كلما اقتربت من الهدف المطلوب واستثمارك ستعود عليك المرود ولو على المدى الطويل. عاطفياً الشريك سيكون جنبك دائماً وستستفيد من اللحظات التي ستقضيهما معاً.

**الجوزاء**  
21 ايار 20 حزيران

مهنياً، من الجيد والمفيد ان تؤمن مستقبلك لكن لا تنس الحاضر كي لا تنسك الحياة. عاطفياً، المكتوب على القلب يقرأ من عنوان السعادة المرسومة في عينيك.

**السرطان**  
21 حزيران 20 تموز

حاول ان تخفف من التوتر الذي يسيطر عليك. ازمة عابرة تمر بسلام وفترة مناسبة للقيام بالمشاريع. عاطفياً، اتصل بالحبيب وحاول ان تصارحه كي لا تندم لاحقاً.

**الاسد**  
21 تموز 20 اب

مهنياً، لا تكتثر للاعتراضات التي تواجه افكارك ومشاريعك، فاحقق معك وكذلك الحظ. عاطفياً، الارتباك الذي يسود علاقتك ينعكس عليك شروداً وعلى الحبيب شحوباً

**العذراء**  
21 اب 20 ايلول

النجاح حليفك هذه الفترة وان كان البعض ينوي ايقاف مسيرتك. عاطفياً، اذا كنت مرتبطة فترة البعد بينكما طالت وأن الوقت لتجديد العلاقة وتأجيل نار الحب.